المياه : عقلانية الاستهلاك .. والتنمية المستدامة

محمد العريقي

" بالرجوع إلى شحة المياه وانعكاساتها على مجمل المنظومة الحياتية، فإنه من الحقائق العلمية المعروفة ان الإنسان لا يمكنه أن يبقى على قيد الحياه لأكثر من ثلاثة أيام بدون شرب. ناهيك عن أن هذا الإنسان لايستطيع أن يبقى لأكثر من أسبوع بدون طعام ... وهو الطعام الذي يعتمد إنتاجه أساساً على وفرة المياه "

بالرجوع إلى شحة المياه وانعكاساتها على مجمل المنظومة الحياتية،فإنه من الحقائق العلمية المعروفة ان الإنسان لا يمكنه أن يبقى على قيد الحياه لأكثر من ثلاثة أيام بدون شرب. ناهيك عن أن هذا الإنسان لايستطيع أن يبقى لأكثر من أسبوع بدون طعام ... وهو الطعام الذي يعتمد إنتاجه أساسا على وفرة المياه.

إن التنسيق والتوازن بين حاجة الانسان والدور البيئي للماء يتطلب اتباع طرق جديدة عند الاستهلاك وإدارة المصادر المائية المتوفرة لدينا،وهذا يدعو إلى توازن في الضخ والاستهلاك حتى تبقى في الحدود البيئية المسموح بها.

وإذا ما جمعنا ما يحتاجه الانسان من ماء بما في ذلك حاجته للزراعة والصناعة والاستهلاك المنزلي نجد انه اقل بكثير مما يحصل عليه من الأمطار السنوية ،ولكن سوء الاستخدام يجعل هذه المياه وكأنها شحيحة فيتسبب في خلق وضع يهدد التنمية المستدامة.

فالخبراء يؤكدون أن الحصول على توازن مائي لن يكون سهل المنال حيث السياسات والقوانين المتحكمة اليوم في استغلال المياه لا تساعد على ترسيخ أسياسيات الوصول إلى التوازن المائي المطلوب والمتمثل في عقلانية الاستهلاك وعدالة التوزيع وسلامة البيئة. فإذا ما انتبهنا ان للمياه دورا أساسيا في الحياة ثم تعلمنا كيفية العيش في حدود ما هومتوافر لدينا نكون قد خطونا الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح لبناء علاقة سليمة بيننا وبين هذا المورد الهام.

يذكر (جانتواباندوبادايا) الخبير بمركز أبحاث البيئة الهندي (إن الماء لا يعد مصدرا متجددا إلا إذا احترم الانسان العمليات الطبيعية التي تحافظ وتعمل على استقرار الدورة الطبيعية له). كما يقول (لقد تعامل الانسان مع المصادر الطبيعية للمياه واستخدم طرقا عديدة لاستغلالها، وعليه أن يعيد النظر في طرق وأساليب استخدامها لسد حاجته من هذه الثروة، بدلا من ان يظل يطالب بالمزيد، مع عدم تجاهل الدور البيئي المهم الذي يؤديه الماء، وكلما أنجزنا الكثير بالقليل من الماء سنكون قد وضعنا الخطوة الاولى والسهلة نحو بلوغ أمن مائي مستقر).

وباستخدام المياه بكفاءة اكثر نكون أسسنا لمصدر مائي إضافي جديد. فكل لتر يتم توفيره اليوم سيساعد على مواجهة طلب جديد في الغد وبدون الاضطرار الى استخراجه من مخزون الارض أو استجلابه من مكان بعيد. وترشيد الاستهلاك المائي هذا لن تكون له أي آثار سلبية على النهضة الاقتصادية أو المستوى المعيشي للأفراد.

إن اكبر تحد تفرضه علينا شحة الموارد المائية هو التكيف مع ثقافة جديدة في استهلاك المياه تتضمن ممارسات وأخلاقيات تستقيم وتتوطد من خلالها العلاقة بيننا وبين مصادر المياه الطبيعية.. وبيننا وبين بعضنا البعض...وبيننا وبين الكائنات الاخرى فنحن جزء من النظام الكوني وعلينا ان نتكيف للعيش في حدود ما توفره الطبيعة من مياه. وهذا يعد من الاساسيات الضرورية لخلق مجتمع متماسك بجميع المقاييس، والمحافظة على المياه وترشيد استهلاكها يعد من الأساسيات لاستحداث مصدر مائي جديد ليست له اضرار على البيئة.

إن الاهتمام بموضوع المياه له الكثير من الحيثيات والمبررات وأبرزها محدودية المصادر المائية التي صارت شحيحة،وبات تحسين نوعيتها مكلفاً. فمصادر المياه اذا اخذنا في الاعتبار حساسيتها الشديدة فيما يتعلق بالنشاط الانساني، واستغلال الهندسة التقنية العاليه،تجعل مواصفتها الطبيعية تتراجع شيئاً فشيئا على نحو لم تعد فيه المياه تتدفق بشكل طبيعي. وهذا يشير إلى الحاجة لثقافة جديدة في مجال المياه يمكن أن تجمع بين العناية وعدم التبذير والمشاركة. لقد حان الوقت كي نستجيب لحاجات السكان بأعدادهم المتزايدة للغذاء والصحة والطاقة وذلك عبر تبني سلوك يتجه نحو عدم الإسراف، من منطلق واجب توفير المياه للآخرين وللأجيال القادمة.

إن كل تهديد تتعرض له أية أراض رطبة أو كائن مائي اينما كان أو وجد ما هو إلا اختبار حقيقي لمدى تمكن سكان تلك المنطقة واقتصادهم من التكيف مع نظم المياه في الكون. وهناك عدد قليل من النظم المائية في الدول الفقيرة يمكن لها أن تستمر ما لم يغير الانسان نظرته الحالية نحو تلك النظم ونحو الدور الذي تؤديه في البيئة. وينبغي أن ندرك تمام الإدراك أن مصيرنا مرتبط بمصير نظم المياه من حولنا شئنا أم أبينا.

الأستاذ الإنسان

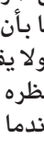

د. عبداللطيف حيدر

" أكتب كلمات الوفاء هذه في حق الأستاذ الدكتور عبده علي عثمان، أستاذ علم الإجتماع بجامعة صنعاء. وفي هذه الكتابة، لا أجدني سأستخدم حبر قلمي، بل ربما أدمعي- مع أن هذا كبير على الرجال في بلد لا مكان فيه لإظهار المشاعر "

أكتب كلمات الوفاء هذه في حق الأستاذ الدكتور عبده علي عثمان، أستاذ علم الإجتماع بجامعة صنعاء. وفي هذه الكتابة، لا أجدني سأستخدم حبر قلمي، بل ربما أدمعي- مع أن هذا كبير على الرجال في بلد لا مكان فيه لإظهار المشاعر.

عرفت الأستاذ، في سبعينيات القرن الماضي، في صنعاء تحديدا في حي القاع، عندما كنت شابا يافعا متخرجا من الثانوية العامة،قدمت إلى صنعاء لترتيب إجراءات عملي في إحدى المحافظات النائية. وعرفه الكثير من المثقفين قبل ذلك بزمن. عرفناه جميعا بأنه صاحب القلب الكبير، والابتسامة الدائمة. وهو كما يصفه علماء الاجتماع، حلقة وصل اجتماعية، ينشر المحبة بين من يلتفون حوله. بل لا نبالغ إن قلنا أن كثيرين من الناس تعرفوا على بعض، وكونوا صداقات عن طريقه.

عرفناه منذ أكثر من أربعين عاما، وهو يمد يد العون لكل من يطلب منه ذلك سواء يعرفه أم لا. ويقدم العون حتى لأولئك الذين أساءوا إليه. بل يذهب بعيدا ليفتش عن الناس الذين يحتاجون إلى العون ويقدمه لهم حتى لو لم يطلبونه منه. ويجعلك تستنج أن مبدأه في الحياة أن السعادة ليست فيما تأخذ، وإنما فيما تعطي. منزله مشرع الأبواب لمحبيه وحتى للذين يظهرون له الحب ويخفون غيره، لا لشيء لكن ربما بدافع الحسد من محبة الناس لشخصه الطيب.

شخص زاهد في الحياة ومغرياتها. وبالرغم من أنه تبوأ مناصب عليا في حياته المهنية،لكنه لم يحقق أي مكاسب مادية منها،بل لم يكن حتى يكترث لذلك. لكن الأهم من ذلك كله أنه حقق مكسبا عظيما، قلما يحققه آخرون خاصة في هذا الزمن،إنه حب الناس.

ولكن المؤسف أن فاجأته جلطة، ولازم الفراش لأشهر قبل أن يتم نقله إلى الخارج للعلاج. لقد تحمل الأستاذ هم الآخرين، ولم يكترث لهمه، ولم يقتصد أو يبخل بصحته عليهم. تعبهم هو تعبه، ومعاناتهم هي معاناته، وألمهم هو ألمه. لكن أيضا كان دائما يشعر أن نجاحهم هو نجاحه، وفرحتهم هي فرحته، وسعادتهم هي سعادته.

زرته مرات عديدة،سواء في المستشفى أم في منزله، وفي كل مرة أجد الناس يتقاطرون للاطمئنان عليه، وللسؤال عما يمكنهم أن يقدموه. شاهدت الناس كبارا وصغارا يذرفون الدمع،لأنهم شعروا بأنهم لم يستطيعوا أن يقدموا لهذا الإنسان العظيم ما يستحقه.

إننا ندعو الله العلي القدير أن يمن على هذا الإنسان العظيم بالشفاء العاجل، وأن يعيده إلى أهله ومحبيه في أقرب وقت ممكن. وندعو ذلك الرجل الإنسان، ونقول: انهض أيها الرجل الطيب، إقهر المرض، فالناس هنا بانتظارك، وفي أمس الحاجة إليك، لا لشيء إنما لتظل رمزا لهم،يلتفون حوله، ويقتدون به، فينشرون المحبة والخير بينهم.

رئيس مجلس الاعتماد الاكاديمي

بين اليأس والأمل (2)

ناجي عبدالله الحرازي

" سأبدأ من حيث انتهيت في مقالي السابق عندما أشرت إلى أن أسباب التفاؤل بمستقبل اليمن تبدو أكثر قوة من دواعي الشعور بالإحباط واليأس التي تقض مضاجع الكثير ممن يتابعون بدقة تطورات المشهد اليمني سواء أكانوا في الداخل أو الخارج. فالمؤكد أن إرادة الداعين للتغيير ولصفحة جديدة في تاريخ اليمن تتغلب بمسافات على من يعتقدون أن بإمكانهم التشبث بالماضي أو التغني بإنجازاته الوهمية أو حتى تلك الحقيقة التي كانت وليدة زمنها ومضى زمن الاحتفال بها بلا رجعة. "

سأبدأ من حيث انتهيت في مقالي السابق عندما أشرت إلى أن أسباب التفاؤل بمستقبل اليمن تبدو أكثر قوة من دواعي الشعور بالإحباط واليأس التي تقض مضاجع الكثير ممن يتابعون بدقة تطورات المشهد اليمني سواء أكانوا في الداخل أو الخارج.

فالمؤكد أن إرادة الداعين للتغيير ولصفحة جديدة في تاريخ اليمن تتغلب بمسافات على من يعتقدون أن بإمكانهم التشبث بالماضي أو التغني بإنجازاته الوهمية أو حتى تلك الحقيقة التي كانت وليدة زمنها ومضى زمن الاحتفال بها بلا رجعة.

وهذا يعني أن هناك حاجة ماسة لأن يقتنع الجميع بأهمية المضي قدما بخطوات الحوار الوطني ، وما سيتبعها من إجراءات للوصول إلى مرحلة الاستقرار السياسي المنشود أو المخطط له وفقا للمبادرة الخليجية. ليس فقط لأن الحوار بات مهمة وطنية تقع على عاتق الجميع ولا تقبل التأجيل أو المماطلة، بل لأن الحوار لم يعد كما كان عليه الحال منذ حرب صيف عام 1994م، بين النظام الحاكم – أو بين الرئيس السابق علي عبدالله صالح من جهة – وأطراف المعارضة التي أرادت أن تنتزع منه ما أمكن من جهة أخرى، أي بين طرف كان يحتكر السلطة والمال والسلاح وأطراف لم يكن لديها سوى الكلام ، وأصبح حوارا بين الجميع من أجل مصلحة الجميع بدون استثناء، بين شركاء في السلطة والمال والسلاح يفترض أن يعوا حجم المسئولية الملقاة على عاتقهم،وأن لا يهدروا المزيد من الوقت والإمكانيات،بدلا من إلقاء اللوم على بعضهم البعض.

وهذه القناعة التي يجب أن تتوفر لدى جميع الأطراف المعنية بمستقبل اليمن ، تعني أن يتوقف المشككون عن التشكيك في أداء الرئيس عبدربه منصور هادي أو في أداء حكومة الوفاق (الإنقاذ) ، بما فيهم أولئك الذين يتصرفون أو يطلقون تصريحات غير مشجعة كأنهم غير معنيين بما يحدث أو كأنهم أطراف معارضة لا تريد الخير حتى لنفسها، هذه القناعة يجب أن تدفع الجميع لتهيئة الظروف الملائمة لضمان نجاح الحوار الوطني خلال الفترة الزمنية المحددة له ، بدلا من عرقلته والتحجج بمبررات واهية لن تؤدي سوى إلى تعطيل مسيرة التغيير المنشود في البلاد، فأصحاب الرؤى والأحكام المسبقة يجب أن يحتفظوا برؤاهم وأحكامهم لأنفسهم ويكونوا طرفا مرنا في الحوار يستمعون إلى ما يطرحهم غيرهم ويطرحون وجهات نظرهم دون تعصب أو إصرار على ما قد يعتبرونه شرطا لازما لإنجاح الحوار .

وحملة السلاح وذوي النفوذ يجب أن يتخلوا عن سلاحهم أو ينحوه جانبا ويتركوا نفوذهم لوقت الانتخابات ولصندوق الاقتراع، بحيث يلتحقوا بالحوار كطرف مساو لبقية الأطراف لا فرق بينهم وبين غيرهم إلا بتقوى الله.

إذا ما توفرت هذه القناعات وتهيأت الظروف الملائمة ليس فقط لبدء الحوار بل لضمان نجاحه ، وشعر الجميع أنهم سواسية تجمعهم وحدة الهدف ولا يفرق بينهم السلاح أو استعراض العضلات ، فحينئذ سنثبت للعالم أننا تلك الأمة التي قيل عنها أنها مصدر الإيمان والحكمة ، وقد ننجح في إقناع العالم بمساعدتنا وقد أفلحنا في مساعدة أنفسنا ..وللحديث بقية .

حقوق ضائعة ... ووعود في مهب الريح

افتكار أحمد القاضي

" والسؤال الذي يراود المرأة دائما ولم تجد له اجابة مقنعة من اصحاب القرار هو لماذا يتم تجاهلها وإبعادها عن الترقي في سلم الوظيفة في المؤسسات أو الهيئات التي تعمل فيها ؟ "

لا تزال مسألة الإقصاء والتهميش للمرأة حاضرة بقوة في مجتمع تفرض فيه العقلية الذكورية سيطرتها على كل شيء وتأبى ان تنصف الطرف الآخر أو تسلم بحقوقه على الواقع إلا فيما ندر والنادر لا حكم له .. ومن المفارقات العجيبة ان الخطاب السياسي والإعلامي يعلي من شأن المرأة ويضعها في مصاف متقدمة لدرجة ان البعض من الرجال أصبحوا يطالبون بمساواتهم بها .. وهي أكذوبة ابتدعها الرجل.. الذي يتشدق بحقوق المرأة وما يلبث ان يتهرب ويتنكر لوعوده وإن سمح لها بأن تكون شريكة له يكون ذلك في المستويات الدنيا فقط ولا يقبل بأن تكون أعلى منه منصبا ومكانا لأنها تظل في نظره ضعيفة وغير قادرة على تحمل مسئولية العمل وعندما تطالب المرأة بحقها من الرجل ينظر إليها وكأنها ارتكبت جرما لا يغتفر وسرعان مايبادر هو بالثناء عليها وأنها تستحق منصبا أكبر مما تطالب به وأنه سيدعمها ويكون سندا لها إلى ما لا نهاية.. فإلى متى ستظل المرأة تترقب وعود الرجل رئيسا وزميلا ؟ ومتى سياتي اليوم الذي يتنازل فيه الرجل عن كثير من مواقفه تجاه المرأة.

والسؤال الذي يراود المرأة دائما ولم تجد له اجابة مقنعة من اصحاب القرار هو لماذا يتم تجاهلها وإبعادها عن الترقي في سلم الوظيفة في المؤسسات أو الهيئات التي تعمل فيها ؟

وها هي قد أعطيت نسبة 30% في مؤتمر الحوار الوطني، فهل ستكون فرصة لها لتغيير حالها أم أنها ستترك الأمر للرجل يقرر ما يراه بشأنها وتظل هي تشارك مجرد ديكور، مقتنعة بما سيتفضل به الرجل عليها؟!! فهل ستظل كذلك أم أنها ستشكل قوة فاعلة ومؤثرة وستنتصر لحقوقها ..فلننتظر مؤتمر الحوار.. ونرى كيف سيكون حضور المرأة. وماذا ستطرح من قضايا تخصها وكيف سيتفاعل الطرف الآخر مع قضايا المرأة باعتبار أن مؤتمر الحوار الوطني سيشكل خارطة طريق سيتحدد على ضوئها مستقبل اليمن الجديد.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

مروان أحمد دماج
نائب رئيس التحرير
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
dammajm@yahoo.com

خالد أحمد الهروجي
نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
kaleedH@yahoo.com

علي محمد البشيري
مدير التحرير
albasheri72@Gmail.com

جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي العماري
نواب مدير التحرير
gamalfadel@gmail.com- homan1111@gmail.com
Naalabsi@gmail.com

سليمان عبدالجبار
سكرتير التحرير
sulimanab@yahoo.com

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388